د. ناديا سقطتي: قريباً سنرى السيدة السعودية في مناصب عالمية مهمة!!
بعد بيروت، الدوحة، المنامة، باريس، مراكش، دبي، القاهرة وعمّان، احتارت مبادرة "تكريم" هذا العام الكويت لتقييم حفلها السنوي في مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي الذي تولّت تقديمه الإعلامية ليلى الشيشلي تحت رعاية صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وبحضور أكثر من ألف مدعو من مختلف أنحاء العالم.

من بين المكرّمات، لفتتني السيرة الذاتية للدكتورة ناديا سفطجي، وهي سعودية من أصول سورية، متخصصة في طب الأطفال والغدد والوراثة. اكتشفت ثلاث متلازمات تحمل اسمها. بعد سنوات من التخصص في الولايات المتحدة واجتهد في العمل في المملكة العربية السعودية.
معها كان الحوار التالي:

لقد اكتشفت ثلاثة متلازمات وراثية حملت اسمكم. في عالم الطب والعلوم، ما الذي تعلته هذه الاكتشافات تحديداً؟ كيف تساعد على تحسين عملية التشخيص وتحديد العلاج المطلوب؟

المتلازمات الثلاث هي عبارة عن أمراض نادرة. يفضل التقدم في العلوم الوراثية والطفرة الجينية بات بإمكان العائلات التي لديها هذه الحالات النادرة الحصول على فحص جيني خلال الحمل أو فحص خلايا البويضات المُلفحة.

بعد هذا الإنجاز الكبير، ما الذي تطمحين إلى تحقيقه في مجال الطب؟ ما الذي تعملين عليه اليوم؟

الاستمرار في العمل. أعتقد أنني قادرة على خدمة الأطفال سواء ممن لديهم أمراض أو حتى الأصحاء منهم. أنا الآن أبلغ 80 عاماً لكنني حققت العديد من الأشياء التي كنت أمناها.

عندما تنظرين إلى مجتمع الطبيبات من حولك. هل تشعرين بالرضي؟ أي هل تشعرين بالرضى عمّا حققته السيدات العربيات في مجال الطب حتى الآن؟

أنا فخورة بكوني امرأة عربية. فهي في كل أنحاء الأرض وفي بلادها أيضاً. استطاعت أن تصبح طبيبة ومهندسة ومحامية وجراح وأماً ومربيّة وأن تتعلم الحب. لا تختلف كثيراً المرأة عن الرجل لكن لديها قدرة أكبر على تحمل المشاق.
برأيك، ما هي المشاكل الرئيسية التي يواجهها طب الأطفال في الدول العربية؟ ما الذي يحتاج إليه لكي يتمكن من أن يخطو خطوات كبيرة نحو الأمام؟

طب الأطفال هام للغاية فالعناية بالأطفال وتطور صحتهم هي أهم شيء لأنهم رجال ونساء المستقبل. هناك العديد من المستشفيات الخاصة للأطفال في كل الدول. ومن ملاحظتي للملكة العربية السعودية خلال الـ2 عاماً الماضية، وجدت اهتماماً كبيراً بتركيز الأطفال وأقسام الأطفال في جميع المستشفيات.

أما الأطفال ذو الاحتياجات الخاصة، فالاهتمام بهم والتعليم المبكر بمنتهج نتائج أفضل. و في المملكة توجد عدة مراكز تهتم بالأطفال ذو الاحتياجات الخاصة مثل متلازمة داوني سيندرم، أو مشكلة التوحد، والأفضل لهم دمجهم بالبيئة العادية بخصوص برامج خاصة. أتمنى في جميع أنحاء الوطن العربي أن يكون الاهتمام بالأطفال عاليًا وأتُنبى المراكز لهم لأنهم رجال وسيدات المستقبل.

هل تعتقد أن السيدة العربية اليوم تمكننا فعلًا من تكرير وجودها في مختلف مجالات الحياة؟ هل أخذت حقها في الاعتراف بكافحتها وإمكانياتها على قدم المساواة مع الرجال؟

اليوم، تحقق المرأة الكثير لكنها لم تصل بعد إلى ما ننتمي. لذا أعتقد أنها توجد اليوم في عدة مجالات عمل فضلاً ما لاحظنا هذا العام أن جميع من حصلوا على جوائز "تكريم" هن من السيدات بالرغم من عدم قصد ذلك. هي فقط المصادفة.

شهدت المملكة العربية السعودية أخيراً الكثير من الإصلاحات، من خلال احتكاك اليومي. كيف كان تأثير هذه الإصلاحات على حياتهن اليومية؟ أعتقد أن المرأة نفسها هي من تقرر واقعها. وعلى ذلك، المبادرات على العمل بدون توقف مع طرق جميع المجالات. كانوا في الماضي يعتقدون أن المرأة فقط تعمل في طب الأطفال والتوليد.
بينما اليوم نجد النساء يقمن في الجراحات المختلفة.

بالنسبة للمملكة ورؤيتها للعام 2020، النساء يعملن اليوم في كافّة المجالات، لذلك هناك تقدم كبير للمرأة مساواة بالرجل وحق لها العمل في أي مجال.

كأمرأة، أتمنى النجاح للسيدات في كل العالم، فالمرأة تشعر بالظلم، ليس فقط في العالم العربي بل حتى في الغرب. هناك تمييز واضح، رغم أنها أثبتت كفاءاتها وجودها في كل نواحي الحياة. وفي ما يتعلق بالمملكة، أن نرى قريبًا تعيين النساء في مناصب كبيرة.

فإن تكون سفيرة أو أن تمثل المملكة في هيئة الأمم المتحدة.

لقد كُرِّمت ضمن مبادرة "تكريم"، ما الذي تضيفه هذه الخطوة إلينك؟

بالنسبة إلى "تكريم"، لقد حضرت عدة مقابلات للسيد ريكاردو كرم وكانت فكرته رائعة وتمكنت أن أحصل معه على مقابلة في يوم من الأيام، لتعريف العالم إلى الإنسان العربي سواء كان امرأة أو رجلاً، وبداعةً، لأنني أعتقد أننا نحن العرب شعب عريق فقط يحتاج لإفساح المجال للتقدم.